

المهام الجديدة لأخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

New tasks for information specialist in the digital environment

1-د. الزبير بلهوشات، 2-د. آمنة بهلول

جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر

تاريخ النشر: 2019/12/15

تاريخ القبول: 2019/11/16

تاريخ الإرسال: 2019/10/10

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة التعرف الى اشكالية اسهام تكنولوجيا المعلومات والإتصال في خلق بيئة جديدة فرضت على المكتبات اعادة النظر في واقعها، شملت مهام أمين المكتبة وتحواله الى خبير و إستشاري معلومات او امين مراجع وموجه ابحاث مسخراً بذلك خبراته ومهاراته في تقديم معلومات دقيقة وفورية لأنواع مختلفة من المستخدمين. وقد كان لتكنولوجيا المعلومات تأثير كبير على عديد من المهن والوظائف المرتبطة بقطاع المعلومات ومن بينها مهنة أخصائي المعلومات؛ حيث شهدت في هذا الاطار تطورات على اعتبار أن أخصائي المعلومات مطالب بالاندماج ومواكبة عصر الرقمنة والشبكات والتكيف مع بيئة جديدة تتميز بتزايد استخدام التكنولوجيا. يعد دور أخصائي المعلومات من الأهمية بمكان حيث أنه يشرف على تحويل المكتبة التقليدية إلى مكتبة تعتمد على الوسائط الإلكترونية، ورغم تعقد العملية إلا أنه على المكتبي أن يكتسب مجموعة من المهارات، منها: المعرفة النظرية، المعرفة التطبيقية، القدرة على نقل المعرفة والاستفادة منها، تكوين أخصائي المكتبات، وابتعاثهم في دورات تدريبية مستمرة على التقنيات الجديدة يؤدي إلى زيادة فاعليتهم، وتطوير معارفهم، وكسبه لمهارات جديدة، وتحديث معلوماتهم في ظل التغيير السريع للتكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية:- اخصائي معلومات، بيئة رقمية، المهنة المكتبية، مهام جديدة، مهن حديثة.

Abstract :

This study aimed to identify the problem of the contribution of information and communication technology in creating a new environment, which forced libraries to reconsider their reality, including the functions of the librarian and transformed into an expert and information consultant or reviewer and research guide harnessing his expertise and skills in providing accurate and immediate information to different types of beneficiaries. Information technology has had a significant impact on many professions and jobs related to the information sector, including the profession of information specialists; The role of the information specialist is important as it oversees the transformation of the traditional library into an electronic media library. Despite the complexity of the process, the librarian must acquire a range of skills, including: Theoretical knowledge, applied knowledge, ability to transfer and benefit from knowledge, training of library specialists, and sending them in continuous training courses on new technologies leads to increase their effectiveness, develop their knowledge, gain new skills, and update their information under the rapid change of technology.

Keywords: - Information specialist, digital environment, librarian profession, new tasks, new professions.

1-د. الزبير بلهوشات، zoubeir3@gmail.com، أستاذ المحاضر، قسم علم المكتبات، جامعة باجي مختار- عنابة

2-د. أمينة يهلول، amina_biblio@yahoo.fr، أستاذة المحاضرة، قسم علم المكتبات، جامعة باجي مختار- عنابة

مقدمة:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة من خلال وسائلها وتطبيقاتها تغيرات جذرية على مستوى بيئة عمل مؤسسات المعلومات، حيث غيرت من ايدولوجية الوظائف والخدمات التي تقوم بها هذه المؤسسات، كما أثرت على طبيعة احتياجات واستخدامات جمهور المستفيدين، حدث هذا في ظل تطور أجيال الويب وظهور الفهارس على الخط، والشبكات الاجتماعية، والاتجاه نحو نشر مصادر معلومات رقمية، وتطور اتجاهات الاشتراك في الدوريات الإلكترونية، مع ظهور اتجاهات حركة الوصول الحر للمعلومات وغيرها من التطورات.

وأمام هذه التطورات وجدت مؤسسات المعلومات نفسها مضطرة لمسيرة هذه التطبيقات التكنولوجية من أجل تجديد هويتها وضمان بقاءها في ظل التغيرات السابقة، حتى لا تكون بمعزل عن هذه التطورات كونها تلعب دورا محوريا في تطوير وتحديث المجتمع العلمي من جهة وباعتبارها مكتبات دراسة وبحث من جهة ثانية وهو ما يجعلها من جهة ثالثة ملزمة بمسيرة هذه التطورات الحديثة، من منطلق كذلك أنها كانت ولا زالت تعتبر مخبر تجارب في مجال تطبيق التقنيات الحديثة و في هذا الصدد نذكر على سبيل المثال لا الحصر المبادرات الأولى لمشاريع المكتبات الرقمية التي بدأ تطبيقها بالمكتبات الجامعية الأمريكية و التي شكلت حقا خصبا لإثراء مجال تطبيق التقنيات الرقمية سواء على المستوى المهني أو على مستوى البحوث الأكاديمية¹.

لكن وإذا كانت المكتبات في عصر المعلومات قد أصبحت مطالبة بضمان جودة خدماتها ليقبل ويرضى بها المستفيد، الذي أصبح بدوره يتحكم وإلى درجة كبيرة في بقاءها واستمرارها، فإن تلك الجودة لن تتحقق بالآلات وبالتكنولوجيات فحسب، بل لا بد لها

¹- Jeffery, Pomerantz; Choemprayong, Songphan; Eakin, Lori. The Development and Impact of Digital Library Funding in the United States. Influence of Funding on Advances in Librarianship (Advances in Librarianship, Volume 31), Emerald Group Publishing Limited, pp.37-92, 2008. Disponible en ligne <http://www.emeraldinsight.com/books.htm?chapterid=1775137>, Consulté le 23/09/19

من مهارات بشرية ذات كفاءة عالية ، باعتبارها أهم عناصر العمل وهو ما يتطلب في ذات الوقت تطوّر هذه المهارات لرفع التحدي الذي فرضه التطور التكنولوجي لذلك وبرغم تفتن الكثير من المكتبات الجامعية لضرورة مجارات هذه التطورات التي عرفها مجال المكتبات والمعلومات يبقى أن التكيف وفق هذه التطورات لا يعتمد بالأساس على توفر التقنيات والتجهيزات الحديثة، بل لابد من توفر الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على العمل في ظل البيئة الرقمية المتغيرة، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار ما رافقها من تطور في الأدوار التي أنيطت بأخصائي المعلومات سواء من حيث الوظائف أو الخدمات التي يقدمها، فدوره لم يعد يقتصر على عمليات اقتناء مصادر المعلومات التقليدية ومعالجتها فنيا وموضوعيا من حيث الفهرسة والتصنيف والتكشيف ... وغيرها بل تعداها الى ضرورة تحكّمه في تقنيات ما وراء البيانات ونظم معالجة المحتويات وغيرها من العمليات في ظل البيئة الرقمية.

لذلك وحتى يستطلع أخصائي المعلومات أداء هذه الوظائف الجديدة لا بد أن يكون ملما بمجموعة من المهارات التي ناقشها عدد من المؤلفين وصنفها البعض منهم بين مهارات ذات علاقة بالتخصص، ومهارات عامة، ومهارات تقنية، لكن وعلى الرغم من الاختلاف في تحديد هذه المهارات إلا أن الجميع يتفق على ظهور نموذج جديد لأخصائي المكتبات والمعلومات بمعنى آخر ظهور أدوار جديدة ومهام حديثة لأخصائي المعلومات في ظل البيئة الرقمية من أهمها ابتكار استراتيجيات البحث الجديدة، وتقييم مواقع الويب، وتوجيه المستفيدين وتدريبهم، وتحقيق التكامل بين مصادر المعلومات المتشابكة، وتحليل المعلومات وتفسيرها، وإعداد واصفات البيانات (الميتاداتا)، ورقمنة المعلومات، وتصميم واجهات التعامل والبوابات، وإدارة المشروعات². كما سنبين في صفحات لاحقة من هذا البحث من ذلك اتجهت العديد من الجهات المعنية بقطاع المكتبات والمعلومات من أقسام علوم المكتبات والمعلومات، أو الجمعيات المتخصصة، وحتى بعض المتخصصين في المجال الى التأكيد على ضرورة الاهتمام أكثر بتطوير مهارات أخصائي المعلومات حتى

².- Bawden, David; Vilar, Polona; Zabukovec, Vlasta. Education and Training for digital Librarians: a Slovenia /UK comparison, Aslib Journal of Information Management, Vol. 57,N1° , Disponible en <http://www.emeraldinsight.com/doi/pdfplus/00012530510579084/10.1108>, Consulté le 21/09/19

تتوافق مع أدواره الجديدة التي فرضتها تطبيقات التقنيات الحديثة . أهمية أكدت عليها كذلك

العديد من الدراسات الأكاديمية والمؤتمرات العلمية التي ركزت على ضرورة تطوير كفاءات ومهارات اخصائي المعلومات.

1.الاطار المنهجي للدراسة

1.1.- اشكالية الدراسة

لقد أدت التطورات والتغيرات التي مست مجالات عمل أخصائي المعلومات ووظائفه اليومية إلى إحداث تغييرات

على مهنته إجمالاً و تطوراً في أدواره التي تقلصت من " أدوار مادية حلت محلها أدوار قيادية توجيهية وإرشادية لا تقوم فقط على تفسير وترجمة المعرفة الصريحة بل تتعداه إلى العمل على اقتناص المعرفة الكامنة وخلق طرق جديدة لتنظيمها وتقديمها إلى المجتمع بعدما كان وصوله إليها صعب المنال" ³ بما يتماشى وطبيعة هذه المجموعات الإلكترونية الحديثة بل أن هذه التطورات طالت حتى تسميته من مكتبي إلى أخصائي معلومات.

من هنا برزت الحاجة إلى التساؤل حول أثر البيئة الرقمية بالمكتبات في الإعداد المهني لأخصائي المعلومات من حيث تحديث أدواره و تطوير مهاراته من جوانب عدة. هذه البيئة الحديثة التي فرضت نفسها على كبريات المكتبات في العالم ، جعلتنا نتساءل بدورنا عن:

- ما هي المهارات التي تتطلبها البيئة الرقمية بالمكتبات من أخصائي المعلومات حتى يتمكن من التعامل معها بشكل جيد وملائم؟

- كيف يمكن للمكتبات تطوير مهارات أخصائي معلوماتها بما يتماشى و قيامه بتقديم خدمة ذات جودة عالية لمستفيدين يتداولون أكثر فأكثر مجموعات جديدة لمصادر المعلومات الإلكترونية الحديثة ؟

- ما هي الأدوار الجديدة التي سيؤديها أخصائي و المعلومات بالمكتبات في البيئة الرقمية؟

³ - ماضي، ودیعة . دور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة داخل المكتبات الجامعية : مكتبات جامعة منتوري نموذجاً . ماجستير : علم المكتبات : جامعة منتوري : قسنطينة ، . 2009 - 74 ص.

2.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نعرض أهمها فيما يلي:

- توضيح المفاهيم المتعلقة بالبيئة الرقمية ، ومكوناتها، توضيحاً يتفق مع الواقع الفعلي
- دور اخصائي المعلومات في ضوء التغيرات المستمرة لعصر المعلومات.
- التعرف على مفهوم البيئة الرقمية ودورها في تكوين اخصائي المعلومات.
- توضيح المفاهيم المتعلقة بالبيئة الرقمية.
- تحديد السمات الأساسية لاختصاصي المعلومات في ظل البيئة الرقمية.
- ابراز مكانة اخصائي المعلومات في ظل التطورات التكنولوجية والبيئة الرقمية
- تحديد الأدوار والمهارات التي على اخصائي المعلومات التحكم فيها للتكيف مع البيئة الرقمية.

كما تهدف الدراسة إلى معرفة طبيعة ومستوى البيئة الرقمية، وذلك من خلال التعرف على مهارات اخصائي المعلومات.

3.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مدى استطاعة أخصائي المعلومات في المكتبات بتكوينهم المهني و بما يمتلكونه من مهارات وقدرات متعددة ومتنوعة الجوانب على التعامل و التماشي مع البيئة الرقمية، باعتبار أن مكتباتهم اتجهت نحو اقتناء وتنمية مجموعات ومصادر إلكترونية حديثة تماشياً منها مع متطلبات العصر الرقمي الذي تعيش في كنف مفرزاته ، و أيضاً استجابة منها للتوجه الملحوظ للمستخدمين نحو استخدام هذه المصادر الحديثة للمعلومات وتفضيلهم لها على نظيرتها التقليدية.

كما أن أهمية هذه الدراسة تكمن في كون أخصائي المعلومات القوة الفاعلة و المحركة و المطورة لأي مؤسسة معلومات بما فيها المكتبة بما يمتلكونه من مهارات وقدرات مهنية متعددة ومتنوعة تساعدهم على التكيف مع مختلف المستجدات التي تطرأ بالمكتبات بما فيما تنمية مجموعات لمصادر معلومات إلكترونية ، خاصة و أن هذه المجموعات الإلكترونية للمعلومات و ما تمتاز به من خصائص مختلفة تماماً عن خصائص مجموعات المصادر التقليدية تستدعي و تتطلب ضرورة تكييف وتطوير الإعداد المهني

لهؤلاء الأخصائيين و تكوينهم من عدة جوانب ، إضافة إلى تأثيرها حتى على أساليب وطرق إعدادهم المهني أيضا.

4.1. منهج الدراسة

تعتمد أساسيات القيام بأي بحث علمي بالدرجة الأولى على المنهج المتبع، والذي يحدده الباحث ويختاره وفق ضوابط معينة بحيث يكون ملائما لمضمون دراسته ، وتحديد أبعادها بشكل شامل بغية الوصول إلى نتائج منطقية ومحددة.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي ، فهو يسمح لنا بوصف الظاهرة محل الدراسة كما اعتمدنا البحث الوثائقي في التعرف على الوضع الحالي للبيئة الرقمية والمهام الجديدة لأخصائي المعلومات بها.

5.1. حدود الدراسة:

هذه الدراسة تعمل على إيجاد المجال المناسب لدراسة دور أخصائي المعلومات في حدود المكتبة الرقمية.

6.1. مصطلحات الدراسة

-اخصائي المعلومات

-رقمنة المصادر

-قطاع المعلومات

-الكتب والمصادر الإلكترونية

-البيئة الرقمية (الإلكترونية)

-مجتمع المعلومات

-المكتبة الإلكترونية

-المكتبة الافتراضية

-المكتبة الرقمية

-وسائط المعلومات

-الناشر.

7.1 تقسيمات البحث:

ينقسم هذا البحث إلى ما يلي:

-مفاهيم أولية

-الوظائف الأساسية لأخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

-الوظائف الجديدة لأخصائي المعلومات.

2. مفاهيم أولية

1.2. اخصائي المعلومات

يعرف اختصاصي المعلومات على انه الشخص الذي يمتلك من الخبرة ما يؤهله للعمل على التصرف في المعلومات تجميعا، تنظيما، وإتاحة، وفقا لأنماط وبرامج مدروسة تضمن وصول المعلومة المناسبة للشخص المناسب في الوقت المناسب، لغرض اتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بأهداف مهنية.⁴

اختصاصي المعلومات هو المكتبي، استشاري المعلومات، ضابط المعلومات، يهتم بتجميع المعرفة وتوزيعها إضافة إلى تنظيم مصادر المعلومات وإتاحتها للمستخدمين، ودعم نظام المشاركة في أداء المهام والنصوص بالبحث العلمي.

وقد صاغ معجم ODLIS مصطلح أو تسمية جديدة للاختصاصي تمثلت⁵ في مصطلح CYBRARIAN وهو اختصاصي المعلومات التحليلي الذي يعمل بصفة دائمة في استرجاع وكسب المعلومات عبر الانترنت، إنه الشخص الذي يعمل في المكتبات مع الاختلاف في بيئة عمل المكتبات أو النمط التكنولوجي المتبع بها كالمكتبات الرقمية، أي أن CYBRARIAN المستقبل هو الشخص الذي يتعامل مع الأجهزة والذي يرى المعلومات ولا يلمسها ويقوم بالاتصال بمختلف شبكات الاتصال الالكترونية في كافة أنحاء العالم لتجميع المعلومات، فضلا عن الاستخدام الأكبر عدد من قواعد المعلومات أو بنوك

4 - أعمال المؤتمر الثاني والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مدى ملاءمة مناهج تكوين أخصائي المعلومات لقطاع الأعمال في الجزائر: دراسة تحليلية لبرامج علم المكتبات والعلوم والوثائقية: [على الخط]. [2019/09/25]. متاح على:

<http://www.umd.edu.dz>

5 - ماضي، ودعية. دور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة داخل المكتبات الجامعية. رسالة ماجستير: علم المكتبات: قسنطينة، 2008: ص 30.

المعلومات عن بعد والاطلاع على فهارس الوثائق المنشورة عبر العالم، ويمثل هذا تقدماً غير مسبوق في مهنة المعلومات، إذ وسع اختصاصي المعلومات من دائرة البحث الوثائقي مهما أثر على تحرره من المهام التكرارية الروتينية.⁶

ومنه يتضح أن اختصاصي المعلومات تسمية عريضة تغطي عدداً من فئات العاملين في مراكز المعلومات كالمسؤولين عن إدارة خدمات المعلومات والقائمين على تحليل مصادر المعلومات والمسؤولين عن البحث عن الإنتاج الفكري، وكل الأنماط لاسترجاع المعلومات والإفادة من مرصده المعلومات.

2.2. رقمنة المصادر

هي عملية تحويل هذه المصادر من شكلها المطبوع إلى الشكل الآلي (الرقمي الإلكتروني)، وتخزينها على وسائط متنوعة إتاحتها على شكل أقراص، أو على شبكة الإنترنت.

3.2. قطاع المعلومات

هو جميع المرافق أو الأجهزة، أو المؤسسات المعنية بجمع مصادر المعلومات، ومعالجتها فنياً، وتقديم الخدمات للمستخدمين، بما في ذلك المكتبات على اختلاف أنواعها، ومراكز المعلومات، والتوثيق والأرشفة.

4.2. الكتب والمصادر الإلكترونية

هي نتاج عملية الرقمنة، وهي عبارة عن كتب أو مصادر إلكترونية لا يمكن قراءتها أو استخدامها إلا عن طريق الحاسوب.

5.2. البيئة الرقمية (الإلكترونية)

تشمل مختلف أنماط مجالات المعلومات التي تستخدم فيه التقنية العصرية في المكتبة الحديثة التي أصبح يطلق عليها المكتبة الإلكترونية، أو المكتبة الرقمية أو المكتبة الافتراضية، وقد أصبح المصطلح الأخير هو الأمثل لوصف المكتبات التي تنتج خدمات الوصول إلى المعلومات المتاحة بما في ذلك الشبكة العنكبوتية العالمية (شبكة الإنترنت).

6.2. مجتمع المعلومات

⁶ - مقناي، صبرينة. دراسات من خزان الوثائق إلى المكتبي الرقمي. مجلة المكتبات والمعلومات، 2010، ع 1، ص 194.

هو ذلك المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات وشبكات الاتصال وهو المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد إستراتيجي وكمنتج أساسي وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وتشغيل القوى العاملة.

7.2. المكتبة الإلكترونية

هي امتداد للمكتبة الكلاسيكية بأوعية مرقمنة مع بقاء المكان المادي.

8.2. المكتبة الافتراضية

هي المكتبة المكونة من كل المصادر الوثائقية التي يتم العثور عليها من خلال عملية البحث على الشبكة، وهي من المكتبات الإلكترونية⁷.

9.2. المكتبة الرقمية

تسمى مكتبة المستقبل، تهتم بتقديم المعلومات أكثر من اهتمامها بتقديم الوثائق، وقد بدأت غالبية المكتبات بالتحول من المصادر الورقية التقليدية إلى المصادر الإلكترونية. كذلك بدأت الممارسات المكتبية تتغير من الأساليب اليدوية إلى الأساليب الآلية، لقد أصبحت الأعمال الأساسية للمكتبات مثل إجراءات التصنيف والإعارة والتزويد، وضبط الدوريات، والبحث⁸ تعتمد على التقنية الحديثة الآلية، وأغلب المكتبات لها موقع أو صفحة إلكترونية تربطها بمصادر المعلومات المحلية، وقواعد المعلومات الجغرافية، وتتيح شبكة الإنترنت بوصفها البنية الأساسية للمكتبة الافتراضية للمستفيدين البحث في مصادر عديدة مثل البريد الإلكتروني. ثم أن هذه المكتبة المستقبلية تمكن المستفيد من الدخول على مصادر المعلومات في أي مكان في العالم. وستنهي قدرة الباحثين على القيام بأعمال فكرية متميزة تحتوي على معلومات أفضل، وقد أوردت (كيكي جاينين) تعريفا للمكتبة الرقمية بأنها " تعكس مفهوم الإتاحة من بعيد لمحتويات وخدمات المكتبات وغيرها من مصادر المعلومات، ويرى المكتبيون أخصائيو المعلومات أن هناك فوائد هامة عند التوجه للمكتبات الرقمية، منها:

-تساعد في المحافظة على الأشياء النادرة من دون حجب الوصول إليها من طرف الراغبين في دراستها.

⁷ - محمد محمد أمان " : الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات"، إدارة التوفيق، تونس 2000 ، ص 80

⁸ - مجلة عالم الكتب، مج 23 ، عدد 16/0 ماي - أوت 2002 ، ص : 471

-سهولة الاستخدام، فعندما تحول الكتب إلى الشكل الرقمي يمكن للمرء استرجاعها بسرعة فائقة، كما يمكن لعدة أشخاص قراءة الكتاب نفسه في نفس الوقت بنفس الصورة.

-تستطيع المكتبات إعاره مجموعتها عبر الإنترنت لأشخاص لا يستطيعون الحضور إليها شخصياً.

-النسخ الإلكترونية يشتغل جزءاً صغيراً مع قرص مضغوط.

-انخفاض تكلفة التخزين على الأقراص.

إن النشر الإلكتروني سوف يكون له تأثير فعال على المكتبات، إذ على أخصائي المكتبات والمعلومات ألا يركزوا على تقنية النشر الإلكتروني فقط، بل وعلى كيفية تداول هذه التقنية وعملها، حيث يجب أن يكون تفكيرهم منصب على المستقبل، وعلى التطورات في مجالات النسخ الإلكتروني، والاتصالات الإلكترونية بقواعد البيانات المخزنة في الحواسيب ولا يمكن الاستغناء عن هذه المنشورات خاصة وأنها تتميز بوفرة المعلومات القيمة والجديدة، والتي يتم استغلالها في مختلف البحوث.

10.2 وسائط المعلومات

لا شك أن التطور التكنولوجي الذي يزداد يوماً بعد يوم قد أفرز ومازال يفرز تقنيات جديدة ومتنوعة في مجال المعلومات وذلك بالنظر إلى الدور الهام الذي تلعبه المعلومات في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، في ظل عالم متغير مختلف عن الذي سبقه، والذي يعتبر حالياً بعالم تكنولوجيا المعلومات الفائقة ونجد أن العالم حالياً يتجه نحو التكتلات المعلوماتية مثل ما اتجه نحو التكتلات الاقتصادية، ونحو شبكات الاتصال بعيدة المدى التي تقدم المعلومات وتتبع الاتصالات عبر سطح الكرة كلها⁹.

وكنتيجة لهذا التقدم التكنولوجي الكبير تشابكت الأدوار والمصالح، وبرزت ظاهرتين هما:

-جهة المختصين في هذه التقنية الذين ينجزون خدمة معينة

-جهة المعنيين الذين يسعون لإنجاز سلسلة أعمالهم الخاصة مع تنفيذ ما تم انجازه سابقاً.

⁹ - محمد فتحي عبد الهادي : أسس مجمع المعلومات، وركائز الإستراتيجية العربية في ظل عالم متغير، العدد الثالث سبتمبر 1999 ،

المؤلف أصبح يبحث عن المعلومات عبر الإنترنت، ثم يؤلف وينشر، فهو يسعى لجعل الكتاب في متناول كل الناس، وهذا دليل على غياب وسطاء القراءة، الناشر المطبعي، المكتبي، المكتبي المؤلف.

بعد أن كان يبحث عن المعلومة بين مختلف المجموعات الورقية للاستفادة منها في أبحاثه وجد نفسه أمام إنتاج وشبكة الكترونية، وما طرحه هذه الأخيرة من إشكاليات وتعتبر هذه الوثيقة وسيلة بغير أثر فضلا عن سهولة تزويد محتواها دون ترك أثر للعملية. لكن قد تكون هذه الوسائط الالكترونية غير نزيهة، وهذا يترك مصادرها دون مرجعية¹⁰، فالمؤلف أصبح يؤلف نصوص رقمية وينشرها مباشرة على الشبكات العالمية في وقت قصير، لكن هذا المؤلف قد لا يستطيع مواكبة نسق النشر على شبكة الواب.

11.1. الناشر

أصبح الناشر يميلون إلى استعمال المعلومات الرقمية عوضا عن الورقية لسهولة الحصول عليها. ولزيادة أرباح الناشرين، ومنه أصبح الناشر يتعامل مباشرة مع القارئ، هذا أدى إلى تشابك المعلومات بين المؤلف والناشر، والمهندس بحثا للمعلومات للدخول في مجتمع المعرفة والرقمنة والتي أفرزت تأثيرات كبيرة على أخصائي المعلومات، وعلى عمله كوسيط للمعلومات بين المستفيد ومرافق المعلومات.

1. الوظائف الأساسية لأخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

في ظل محيط هذه البيئة هل يمكن أن تحدث قطيعة مع وظائف المكتبة؟ يقول إيريك سنرتر: "إن التغيير الكبير الذي حصل مع ظهور المكتبات الرقمية تتمثل في الفاصل الزمني والفضائي بين المجموعات الوثائقية وبين المكتبية، فهؤلاء مدعوون للتعامل مع موارد المعلومات عن بعد، وإن دورهم الفني التقليدي المتمثل في إدارة المجموعات سيقصص.

إن الوظائف الأصلية لن تزول بل ستدعم بظهور المكتبات الافتراضية " فالوظائف التقليدية تعرف تغييرا من حيث الشكل وليس من حيث الأصل، بمعنى أن مهام المكتبة ستركز على المجموعات الإلكترونية أكثر من المجموعات الورقية، وما يتبعها من تقديم خدمات للمستفيدين، ومن أهم الوظائف نذكر ما يلي:

1.2. وظيفة الاقتناء، و اقتناء مواد معلوماتية على شبكة الواب:

¹⁰ -: المؤتمر الثاني عشر للمكتبات والمعلومات " دبي وتقنيات وكفاءات متطورة"، الشارقة من 5 إلى 8 نوفمبر 2001

تتمثل الوظيفة التقليدية للمكتبة في اقتناء الوثائق حسب حاجات المستخدمين، ومن المعايير الأساسية المعتمدة: الجودة، التكلفة. ولكن مع بروز شبكة الانترنت ظهرت، بل وطرحت مسألة كيفية التعرف على المستخدم، واختيار المورد المناسب لهم. فالمستخدم غير معروف بشكل جيد لأنه يحصل على خدمات المعلومات عن بعد، وتبعاً لذلك كان لزاماً على المكتبة أن تقوم بدراسة ميدانية للتعرف على المستخدمين الذين يدخلون الموقع على الواب، حيث يتم تعويض المصادر التقليدية بمصادر على الخط، بالإضافة إلى إعلامهم بالمصادر الإلكترونية الهامة عن طريق موقع المكتبة، ويتم ذلك بواسطة ما يسمى ترصد المواقع أو اليقظة المعلوماتية¹¹، بمعنى السهر الدائم للبحث عن الموارد الإلكترونية سواء ما يضمم موارد جديدة أو ما يطرأ على القائم منها من تطورات.

2.2. وظيفة هندسة الموارد:

يقوم أخصائيو المعلومات بهندسة الموارد المعلوماتية العامة الممتوفرة على الانترنت ووضعها في صفحات الروابط.

3.2. وظيفة الاتصال وإدارة حقوق الملكية:

يقوم المكتبي كذلك بحقوق الاتصال بالموارد الإلكترونية التي للمستخدمين سواء على شكل أقرص أو على باقة الواب.

4.2. إنتاج الموارد الإلكترونية وإتاحتها:

تقوم المكتبة بوظيفة النشر أي رقمنة الوثائق الورقية المتوفرة لديها ووضعها على ذمة المستخدمين، وهنا نرى أن المكتبي يتحول إلى ناشر يتابع عملية الرقمنة باختيار النصوص التي ينسخها ويراعي فيها جوانب الملكية الفكرية الخاصة بكل وثيقة وسبيل إتاحتها¹².

5.2. حفظ الموارد الرقمية:

¹¹ - المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المكتبات العربية في مطلع الألفية الثانية: تقنيات وكفاءات

متطورة - المشاركة، 5-8 نوفمبر 2001

¹² - أبو بكر محمد الهوش: التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، برامج عربية لمستقبل مجمع المعلومات، دار الفجر للنشر والتوزيع، الكويت، 2009، ص18

مع التطور التكنولوجي الكبير برزت عدة مشاكل تتمثل في تأثير الأوعية الرقمية، ونتج عن ذلك اختفاء بعض النصوص الرقمية، لعدم إمكانية قراءتها بسبب تغيير طرق التمييز، فإن المكتبي مدعو لإعادة تسجيل المعلومات الرقمية بصفة منظمة على أوعية جديدة، كما أن الناشر لا يولي أهمية لحفظ المعلومات الرقمية فهو يدخل البيانات الجديدة ويتلف القديمة التي قلت أهميتها التجارية، وهنا يزداد دور أخصائي المعلومات في حفظ الموارد الرقمية وهي أساسية لاستمرارية المصادر الإلكترونية.

2. الوظائف الجديدة لأخصائي المعلومات

أمام تعدد تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومع التدفق الهائل للمعلومات في شتى ميادين المعرفة أصبح لزاما على أخصائي المعلومات القيام بالوظائف التالية¹³:

1.3. المشاركة في بعض المهارات المتعلقة بالنشر كالتحرير والإخراج ، ولغات الحاسوب قصد إنتاج أشكال إلكترونية للكتب ذات المستوى القرائي المنخفض.

2.3. المشاركة في إنشاء البيانات الوسطية (الإنشاء الآلي للكائنات، الإنشاء الآلي للتسجيلات الوصفية).

3.3. تزايد العبء فيما يتعلق بتعليم كيفية الوصول إلى المعلومات، وذلك مع زيادة الإقبال على شبكة الانترنت، وبالتالي يقوم أخصائي المعلومات بتقويم الباحثين في البحث عن المعلومات.

4.3. استمرار نشاطاتهم فيما يخص حفظ الأرشيف، فيما يعبق بالموارد النادرة والمحفوظات الهامة، أما بقية الموارد فوضع في شكل رقمي إلكتروني.

5.3. توفر التسجيلات الإلكترونية للموارد بصفة عامة.

6.3. إبرام اتفاقيات بين أخصائي المعلومات والناشرين الإلكترونيين بغرض التعاون وتوسيع نطاق المعلومات، وهذا عن طريق توفير الناشر لقواعد البيانات والدوريات، الملفات الإلكترونية.

7.3. سيأخذ دور أخصائي المعلومات شكلا جديدا كمرشد هام إلى مصادر المعلومات سريعة النمو في شكل إلكتروني، وعدم اكتفاءهم بدور المستجيب للأساليب الجديدة

¹³ - مجلة عالم الكتب، العدد 53

لتسجيل المعلومات وبثها، بل لا بد من التفاعل المتزايد مع كل من منتجي المعلومات والمستفيدين منها¹⁴.

وبالإضافة إلى ما سبق يجب على أخصائي المعلومات خلق آليات جديدة للقيام بدوره على أكمل وجه ويتمثل في:

أ -عملية التكوين: تسمح عمليات التكوين في مجال تكنولوجيا المعلومات لأخصائي المعلومات

للإلمام بالطرق الحديثة للتسيير الإداري، التقني والعلمي لأنظمة المعلومات مما يمكنه من توزيع المعلومات بطرق جيدة، مع مساعدته في التسيير العقلاني للكبير من المعطيات وتلبية احتياجات المستفيدين.

ب -الكفاءات الأساسية: يجب أن يتوفر أخصائي المعلومات في إطار المكتبة الرقمية على نوعين من الكفاءات:

-كفاءات عامة تتصل بطرق استعمال الحاسوب والجانب التقني.

-كفاءة خاصة تتصل بمجال المكتبة الرقمية وهي تقنية تنظيم دروس في التكوين المستمر يراعى فيها التطور السريع في المجال الرقمي.

خاتمة

بعد التغيرات التي شهدتها العالم من تكنولوجيا متطورة أدت إلى ظهور مصطلحات جديدة متمثلة في تكنولوجيا ونظم المعلومات التي أدت الى ابتكار وسائط إلكترونية جديدة تستعمل في المكتبات مما أدى إلى تحولها من مكتبات تقليدية تعتمد على الوسائط الورقية إلى مكتبات افتراضية، رقمية، إلكترونية تعتمد على الوسائط الحديثة التي من شأنها أن تتبع فرص بحث جديدة أكثر سرعة وتغير، لكنها تجر أخصائي المعلومات إلى استيعاب هذه التغيرات التي قد تحدث المشاكل التالية:

- سوء تسيير الكم الهائل من المعلومات

-عدم التكيف مع سرعة تغير تكنولوجيا المعلومات.

- نقص كفاءة أخصائي المعلومات في الوصول إلى فهم المعالم الجديدة للمكتبات¹

ومن هذه المشاكل او الصعوبات نقترح ما يلي:

¹⁴ - أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول المكتبة الالكترونية، والنشر الالكتروني وخدمات المعلومات في

الوطن العربي، بيروت، من 8-12 أكتوبر - 1999

-تكوين متخصصين في مجال المعلومات، والبرامج والمكتبات
-تأهيل وإعادة تأهيل أخصائي المكتبات الكلاسيكية، وتزويدهم بالمعلومات الكافية
للتكيف مع الوضع الراهن.

النتائج والتوصيات

حتى تتمكن المكتبة من كسب رهان نجاحها في تحقيق استفادة أفضل و أوسع من مجموعات مصادر المعلومات الإلكترونية التي أخذت تعكف على تنميتها و تطويرها، وحتى تتمكن من النجاح في تحسين و تطوير مردودية أخصائييها للمعلومات و جعلهم قادرين على المساهمة بفعالية في تطوير خدماتها ، نخلص إلى جملة التوصيات و الاقتراحات التالية:

✓ ضرورة التطوير في تكوين أخصائي المعلومات و إعداده بما يلزمه من مهارات فنية وتقنية و معلوماتية وحتى لغوية في إطار دورات تكوينية دورية تركز فيها على إثراء معارفه النظرية أكاديميا و كذا صقل مهاراته المهنية و تطويرها بالبرامج التدريبية و التطبيقية، مما من شأنه جعله أكثر تمكنا من التعامل مع هذه المجموعات الحديثة لمصادر المعلومات الإلكترونية و أكثر قدرة على مساعدة المستفيدين في الاستفادة الكبرى من محتواها.

✓ عدم اكتفاء المكتبة بتكوين إطاراتها البشرية بالاعتماد فقط على أسلوب الندوات المحلية ، بل يجدر بها التنوع في أساليب و طرق تكوين أخصائييها للمعلومات من حيث التعامل مع مجموعات مصادر المعلومات الإلكترونية بين: ورشات عمل تطبيقية و تریصات قصيرة المدى لما لهذين الأسلوبين الأخيرين من أثر إيجابي و ملحوظ في تطوير مهارات أخصائي المعلومات.

✓ العمل أكثر على تحديث برامج التكوين الأكاديمي لأخصائيي المعلومات في مختلف أقسام علم المكتبات بالجامعات الجزائرية بشكل يجعلها أكثر قدرة على مواكبة و مجاراة مختلف متغيرات و مستجدات محيط العمل المهني بالمكتبات و باستمرار.

✓ الاستعانة بخبراء من مكتبات أخرى رائدة و سبابة في بناء و تنمية المجموعات الإلكترونية للمعلومات فيما يتعلق بتدريب و تكوين أخصائيي المعلومات بالمكتبات الجزائرية التي لا تزال تجربتها و خبرتها مع هذه المجموعات جد متواضعة.

قائمة المراجع

1. الكتب

- أبو بكر محمد الهوش: التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، برامج عربية لمستقبل مجتمع المعلومات، دار الفجر للنشر والتوزيع، الكويت، 2009
- محمد محمد أمان " : الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات"، تونس: إدارة التوفيق، 2000 .

2. الدوريات

- مجلة عالم الكتب، مج 23 ، عدد 16/0 ماي – أوت 2002 ، ص: 471
- مقناني، صبرينة. دراسات من خازن الوثائق إلى المكتبي الرقمي. مجلة المكتبات والمعلومات، 2010، ع 1
- محمد فتحي عبد الهادي. أسس مجتمع المعلومات وركائز الإستراتيجية العربية في ظل عالم متغير، العدد الثالث سبتمبر 1999

3. الرسائل الجامعية

- ماضي، وديعة. دور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة داخل المكتبات الجامعية : مكتبات جامعة منتوري نموذجاً. ماجستير: علم المكتبات : جامعة منتوري: قسنطينة ، 2009 -74. ص

4. أعمال المؤتمرات

- أعمال المؤتمر الثاني عشر للمكتبات والمعلومات " : دبي وتقنيات وكفاءات متطورة"، الشارقة من 5 إلى 8 نوفمبر 2001
- أعمال المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المكتبات العربية في مطلع الألفية الثانية: تقنيات وكفاءات متطورة – الشارقة، 5-8 نوفمبر 2001

- أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول المكتبة الإلكترونية، والنشر الإلكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي، لبنان، من 8-12 أكتوبر- 1999

5. بيوغرافيا

أعمال المؤتمر الثاني والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مدى ملاءمة مناهج تكوين أخصائي المعلومات لقطاع الأعمال في الجزائر: دراسة تحليلية لبرامج علم المكتبات والعلوم والوثائقية: [على الخط]. [2019/09/25]. متاح على: <http://www.umd.edu.dz>

- Bawden, David; Vilar, Polona; Zabukovec, Vlasta. Education and Training for digital Librarians: a Slovenia /UK comparison, Aslib Journal of Information Management, Vol. 57,N1°, Disponible en <http://www.emeraldinsight.com/doi/pdfplus/00012530510579084/10.1108>, Consulté le 21/09/19
- Jeffery, Pomerantz; Choemprayong, Songphan; Eakin, Lori. The Development and Impact of Digital Library Funding in the United States. Influence of Funding on Advances in Librarianship (Advances in Librarianship, Volume 31), Emerald Group Publishing Limited, pp.37-92, 2008. Disponible en ligne <http://www.emeraldinsight.com/books.htm?chapterid=1775137>, Consulté le 23/09/19